الأمن الفكري في المضامين التربوية حماية للهوية من الآخر

Intellectual security in the educational content to protect the identity of the other

سليمة قاسي[1]*

[1]جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي (الجزائر)، salimagaci@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2018/10/20 ؛ تاريخ القبول : 2018/11/01

ملخص : ترسيخ المبادئ الإسلامية الوطنية وتعريب المناهج احد المبادئ الأساسية التي حملتها مختلف التشريعات التربوية، من خلال الأمريات الصادرة منذ الاستقلال، والتي تعكس التوجهات الأساسية للمنظومة التربوية الجزائرية الرامية إلى تعليم تطبعه معالم الشعور بالهوية الوطنية العربية، التي تعد قيمة عظيمة و تلعب دورا كبيرا في حياة الفرد كما تسهم في الحفاظ على كينونته، إذ تعد بمثابة الحبل السري الذي يربطه بدينه ووطنه ولغته وعاداته وتقاليده،يأتي ذلك وتعزيزا للأمن الفكري لدى الناشئة، بالتالي الحفاظ على الثوابت الثقافية الأصيلة ومواجهة التيارات الثقافية الوافدة، أي صيانة للهوية الثقافية من الآخر، سيما ونحن نعيش عصر العولمة، ومن هذا المنطلق ارتأينا أن نربط مساهمتنا هذه بمضمون منهاج التربية الإسلامية للصف الخامس ابتدائي أحد المناهج التربوية التي تستهدف ذلك في إحدى أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية، المدرسة ، بغية الوقوف عند مساهمته و إبراز دوره في تعزيز الأمن الفكري لدى الناشئة.وتمثلت مشكلة الدراسة بسؤال رئيس هو: هل يساهم منهاج التربية الإسلامية للصف الخامس ابتدائي في تعزيز الأمن الفكري لدى الناشئة؟

الكلمات المفتاحية : الأمن الفكري ؛ الهوية ؛ المضامين التربوية ؛ التربية الإسلامية ؛ المنهاج.

Abstract : The consolidation of the national Islamic principles and the Arabization of curricula are among the basic principles adopted by the various educational legislations, through the laws issued since independence, which reflect the basic orientations of the Algerian educational system aimed at teaching the characterization of Arab national identity as a great value. In maintaining his being, This is in order to enhance the intellectual security of the youth, thus preserving the original cultural constants and confronting the incoming cultural currents, ie preserving the cultural identity of the other, especially as we live in the era of globalization, From this point of view, this paper dealt with the content of the curriculum of Islamic education for the fifth grade, one of the educational curricula that aim at this school, in order to identify its contribution and highlight its role in enhancing the intellectual security of the emerging V is the first to strengthen the intellectual security of the emergilg?

Keywords : Intellectual security; identity ; educational contents ; Islamic education; Curriculum.

* المؤلف المراسل.

1- مقدمة

يعد الغزو الثقافي من أخطر التحديات التي يواجهها العالم العربي والتربية تحديدا ،كونه يحمل في طياته، تهديدا كبيرا لكل المجتمعات،بعد أن أصبح العالم قرية صغيرة، تكاد تكون فيها الحدود الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والدينية متلاشية، مما سهل تناقل الأفكار والمعتقدات والقيم ، وهدد الخصوصية لكثير من المجتمعات المحافظة، "وأوجد مناخاً يتسم بالصراع الفكري يجر إلى نتائج وعواقب خطيرة على مقومات الأمة وحضارتها، ويفتح الباب على مصرعيه لظهور أفكار غريبة عن قيم المجتمع ومكوناته، نتيجة تدفق الثقافات الأجنبية عبر قنوات الاتصال المتنوعة، وإعاقة نمو الثقافة العربية ،الأمر الذي يجعل مأمن الثقافة العربية في كفة، والكم الهائل من الوارد من ألوان المنتجات والثقافات في كفة أخرى، فتتلاشى شيئاً فشيئاً وتندثر ليحل محلها الوافد الجديد"[1] ، ما يشكل خطرا واضحا على الأمن الفكري لدى الناشئة.

وعلبه أضحى الأمن الفكري من القضايا التي تفرض نفسها بقوة في هذا العصر الذي اتسم باختلاف القيم والاتجاهات التربوية وبالتالي تبرز اليوم أهمية وضرورة تعزيزه لكل مجتمع يسعى إلى الحفاظ على هويته وحماية العقول من الغزو والانحراف الثقافي والتطرف الديني، كونه مطلبا وضرورة لحماية المكتسبات والوقوف بحزم ضد كل ما يؤدي إلى الإخلال بالأمن الوطني ، عن طريق تربية مقصودة تشرف عليها الدولة "وتخصيص مساحة كبيرة في العملية التربوية لإعادة بناء منظومة القيم الاجتماعية، وإصلاح المفاهيم التربوية وتنشئة الأجيال على مفاهيم الاعتدال، نظرياً وعملياً في نفوسهم وعقولهم وبناء الشخصية الإسلامية المتوازنة الممثلة لحضارة الإسلام فكراً وسلوكاً، هذه الشخصية التي بناها الرسول صلى الله عليه وسلم بناءاً متيناً على العقيدة النقية الصافية، والأخوة الإيمانية والشعور بالمسؤولية، والقدرة على الفعل الحضاري،.فضلا عن نقض الفكر المضاد للتطرف فكر التعصب والتقليد الأعمى والانغلاق، ليحل محله الاجتهاد والحوار، وإشاعة أدب الاختلاف والحوار"[2].

إن هذه التطورات الكبرى والتحولات الجذرية التي يشهدها العصر تضغط بكل ثقلها على كافة مجالات الحياة، "مما أدى بالكثير من مجتمعات العالم إلى بذل جهودا جبّارة في تأمين فكرها وتحديد بؤر الانحراف الفكري وكل ما يرتبط به ، فأنشأت مؤسسات رائدة، واتبعت سياسات واضحة المعالم لحماية الأمن الفكري لدى أبنائها وتأمينهم ضد مخاطر التيارات الفكرية المنحرفة مهما كانت المغريات أو الدوافع، من خلال الاهتمام بالتربية في المدارس والمساجد والبيوت وغيرها من مؤسسات المجتمع الأخرى"[3].

وإن تعددت المؤسسات التي من شأنها تنمية وتعزيز الأمن الفكري عند الفرد، إلا أن المدرسة من خلال الدور الأساسي الذي تلعبه تنفرد عن غيرها بالمسؤولية الكبيرة في بلورة فكر الأفراد وصياغة عقلياتهم وشخصياتهم الصياغة الصحيحة المبنية على قواعد الشريعة الزاخرة بالوسطية والاعتدال و الكشف عن المظاهر ذات المؤشر الإنحرافي الفكري أو الأخلاقي، وبالتالي تمكين الأفراد من امتلاك قاعدة عريضة من المفاهيم والقيم والاتجاهات التي تجسد التماسك والاستقرار الاجتماعي، وفي ذات السياق يضيف الزواوي" أن التغيرات الثقافية أدت إلى اختلال في كثير من القيم والمفاهيم الاجتماعية فبعد أن كان الشباب يتشرب

قيمه من قنوات شرعية كالأسرة والمدرسة، أصبح يتشربها من قنوات غربية وأقران السوء لذلك فالمدرسة ركيزة أساسية في دعم الشخصية التي كونتها الأسرة ودفعت بها إلى ميدان التعليم"[4]، وتنجز المدرسة تلك المسؤولية من خلال المناهج الدراسية التي تبدأ في مراحل العمر المبكرة ، وتستمر حتى بقية المراحل العمرية ، ذلك لأنها كفيلة بأن تنمي في أعماق الناشئة روح الوطنية الحقيقية، وتساعدهم على تمييز الثقافة الفكرية المسموعة المشبوهة الوافدة من الخارج، أي إعداد جيل متمسك بعقيدته التي تحميه من أشكال التطرف كافة.

وعليه يفترض أن تكون المناهج التربوية هي القوة الموجهة لبناء الفرد القادر على مواكبة هذه التطورات والتجديدات بشكل يحقق التوازن بين حاجاته وخصوصياته وحاجات المجتمع، مما يجعل الأمة قادرة على الصمود أمام مقتضيات العصر وتحدياته بشتى أشكالها الاقتصادية الاجتماعية والتربوية ومن ثمة التفاعل الإيجابي معها والحفاظ على هويتها الوطنية لتضمن لها مكانا على أرض المعمورة" وفي ذلك تجسيدا وحفاظا على الأمن الفكري[5].

لأجل ذلك سعت المدرسة الجزائرية ومنذ الاستقلال ،على غرار مدارس العالم إلى تقديم مضامين ونشاطات وفرص تعلمية عديدة لتلاميذها ممثلة في مناهج مختلفة ومتنوعة والتربية الإسلامية إحداها ،إذ تعمل بمختلف أطوارها باعتبارها إحدى مدخلات النظام التربوي، منسجمة ومتضافرة ، وفق منظومة متكاملة من الأهداف والكفايات والقيم، لتربية وتنمية المواطن الصالح وفق ما جاء في المستويات العليا لأهداف المنظومة التربوية الجزائرية في صورة غايات ومرامي حملتها مختلف التشريعات التربوية، والأمريات والقوانين الصادرة منذ الاستقلال، لترسيخ المبادئ الإسلامية الوطنية و تعريب المناهج ،وهي بذلك تعكس التوجهات الأساسية للمنظومة الرامية إلى تعليم تطبعه معالم الشعور بالهوية الوطنية العربية الإسلامية، التي تعد قيمة عظيمة و تلعب دورا كبيرا في حياة الفرد كما تسهم في الحفاظ على كينونته، وتعد بمثابة الحبل السري الذي يربطه بدينه ووطنه ولغته وعاداته وتقاليده،يأتي ذلك صيانة للهوية العربية الإسلامية وتعزيزا للأمن الفكري لدى الناشئة، وبالتالي الحفاظ على الثوابت الثقافية الأصيلة ومواجهة التيارات الثقافية الوافدة، سيما ونحن نعيش عصر العولمة.

والإصلاحات الأخيرة التي شهدها قطاع التربية بالجزائر ،من خلال تطوير المناهج التعليمية بهدف تكوين مواطن الغد المعتدل المتشبع بالقيم الإنسانية واحترام الغير والتسامح،ودعم قيم الهوية والروحية من حيث الاعتزاز بالشخصية الوطنية المرتبطة بالإسلام والعروبة والأمازيغية،جاءت تصب في نفس المصب ، "ففي ذات السياق "عرفت مناهج ومحتويات التربية الإسلامية عملية إصلاح وإعادة نظر منذ سنة 2003. وتعدّ عملية الإصلاح هذه جدّ مؤطّرة، فالدولة هي التي تحدد التوجّهات العامة للمناهج من خلال القانون التوجيهي الخاص بالتربية الوطنية"، فتحت تسمية "التربية الإسلامية" في التعليم الابتدائي والمتوسط، و "العلوم الإسلامية" في الثانوي، تلازم مادة التربية الدينية التلميذ الجزائري في كل مساره الدراسي بحجم ساعي قدره ساعة ونصف أسبوعيا في الابتدائي، ساعة واحدة في التعليم المتوسط وما بين الساعة والساعتين في الثانوي حسب التخصصات. تدرّس هذه المادة في كل مستويات التعليم الثانوي بنفس المحتوى والكتب المدرسية دونما تمييز بين الشُعب الأدبية والعلمية والتقنية، وإذا كان مدرس هذه المادة في

التعليم الابتدائي والمتوسط هو أستاذ اللغة العربية، فإن مدرسها في الثانوي هو خريج المعاهد المختصة في العلوم الإسلامية "[6].

فالتربية الإسلامية لا تنتهي بانتهاء الطفولة أو المراهقة بل ترافق الإنسان طيلة حياته، فهو في تربية مستمرة من المهد إلى اللحد، كونها الغذاء الروحي للشخصية المسلمة، فهي مادة من المواد التعليمية، تسعى لتنشئة الفرد عقيديا ووجدانيا و جسديا وجماليا و خلقيا ، وفق ما جاء في القرآن و السنة . تنشئة شاملة و تزويده بالمعارف و الاتجاهات اللازمة لنموه نموا سليما وفقا للغرض الذي رسمه القرآن الكريم قال الله تعالى :(وما خلقت الجن و الإنس إلا ليعبدون) (الذاريات :56)" [7].

ومن هنا ووعيا بأهمية المناهج الدراسية عموما ومادة التربية الإسلامية كمادة تعليمية بما تحتويه من مضامين تسهم في تحصين فكر التلميذ من مختلف الانحرافات وبناء شخصية سوية متكاملة متشبعة بالقيم الروحية المعتدلة بعيدا عن كل أشكال التهور،بات إدراجها ضمن مقررات التدريس بالمدرسة أكثر من ضرورة، حتى يتسنى للتلميذ امتلاك قاعدة عريضة من المفاهيم والقيم والاتجاهات، يحقق من خلالها التماسك والاستقرار الاجتماعي، وعليه يستوجب الربط بين المضمون النظري في المقررات المدرسية وتطبيقاتها العملية ، لكونها أساسا في الحفاظ على مختلف القيم سيما الأمن الفكري من خلال الممارسة، مما يعكس المعارف والأفكار النظرية إلى ممارسات تربوية داخل البيئة المدرسية وخارجها متمثلة بتعاملات النشء مع المجتمع الخارجي.

مشكلة الدراسة:

انطلاقا من أهمية الأمن الفكري والسعي الحثيث لتحقيقه عن طريق وسائل عدة تبرز المناهج التربوية كأداة فعالة لتفعيل وتكريس ذلك حفاظا على ثقافة وأفكار وهوية المجتمع، ارتأينا أن نربط موضوع هذه الورقة البحثية بمضمون منهاج التربية الإسلامية للصف الخامس ابتدائي، أحد المناهج التربوية التي تستهدف ذلك في إحدى أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية المدرسة ، بغية الوقوف عند مساهمته و إبراز دوره في تعزيز الأمن الفكري لدى الناشئة.وتمثلت مشكلة الدراسة بسؤال رئيس هو: **هل يساهم منهاج التربية الإسلامية للصف الخامس ابتدائي في تعزيز الأمن الفكري لدى الناشئة؟**

وانبثق عنه السؤالين الفرعيين التاليين:

1. هل تضمن منهاج التربية الإسلامية للصف الخامس ابتدائي قيم ومفاهيم تعكس كفاءات تعليمية وأهداف تربوية ترمي إلى تحقيق الأمن الفكري؟
2. ما الآليات المتبعة في تعزيز الأمن الفكري لدى الناشئة من خلال مضمون المنهاج؟

أهمية الدراسة:

إن تحليل محتوى كتاب التربية الإسلامية وغيرها من الكتب المدرسية بغية استخراج القيم المتضمنة فيها والمساهمة في تعزيز الأمن الفكري لدى التلاميذ أمرٌ ذو أهمية بالغة لأنه يجعلنا نقف على مدى نجاح

المناهج الدراسية في تكوين الاتجاهات الإيجابية، وغرس القيم التي تسهم في تشكيل عقلية التلاميذ وصياغتها الصياغة الصحيحة المبنية على قواعد الشرعية الزاخرة بالوسطية والاعتدال، وبالتالي تعتبر هذه الدراسة بمثابة شكل من أشكال التقويم للمنهاج الدراسي في جانب الأمن الفكري، ومن ثم لفت انتباه الباحثين والتربويين للاهتمام والوقوف وقفة تمعن وتقويم والتعرف على أثره في تجسيد وتعزيز الأمن الفكري لدى التلاميذ، أو هناك مؤشرات توحي بذلك ، فضلا عن أن هذه الدراسة تحاول التأكيد على العلاقة بين التربية الإسلامية و الأمن الفكري.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

- البحث في طبيعة العلاقة بين منهاج التربية الإسلامية والأمن الفكري
- معرفة القيم والمفاهيم الواردة في مضمون منهاج التربية الإسلامية للصف الخامس ابتدائي والرامية إلى تحقيق الأمن الفكري لدى الناشئة وحمايتهم من الانحرافات الفكرية.
- إبراز الآليات المتبعة في تعزيز الأمن الفكري لدى الناشئة من خلال مضمون المنهاج.

مفاهيم البحث الأساسية:

1. **الأمن الفكري:**

تعددت مفاهيمه وتعريفاته يعرفه المالكي بأنه "سلامة فكر الإنسان من الانحراف و الخروج عن الوسطية و الاعتدال في فهمه للأمور الدينية و السياسية و الاجتماعية مما يؤدي إلى حفظ النظام العام وتحقيق الأمن و الطمأنينة و الاستقرار في الحياة السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية وغيرها من مقومات الأمن الوطني"[8] والذي نعنيه إجرائيا في هذه الدراسة هو سلامة وحماية فكر الفرد من أي مؤثر في اختياراته ومواقفه الحياتية من خلال بناء وتكوين عقلي سليم وينجم عن ذلك تحصين فكر أفراد المجتمع المسلم من مختلف الانحرافات والانزلاقات المهددة لأمنه وازدهاره.

2. **منهاج التربية الإسلامية:**

يندرج تحت هذا المصطلح مصطلحين ينبغي تحديد مفهوم كل واحد منهما على حدا كما يلي:

1.2 **المنهاج الدراسي:** يعرفه اللقاني ونقلا عن يعرفه بأنه "جميع الخبرات(النشاطات والممارسات) المخططة، التي توفرها المدرسة لمساعدة التلاميذ على تحقيق النتاجات التعليمية المنشودة إلى أفضل ما تستطيعه قدراتهم".[9]

2.2 **مادة التربية الإسلامية:** "مادة التربية الإسلامية تدخل في إطار المنهج التربوي العام الذي يتبناه النظام التربوي الجزائري، فهي في التعليم القاعدي معرفة وممارسة وسلوك، تصنف ضمن المجال الاجتماعي، وتكوّن في مجموعها إطارا تعليميا تعلميا هاما باعتبارها تسهم في استكمال نمو المتعلم وتكوين شخصيته عقيديا وفكريا ووجدانيا وجسديا وجماليا وخلقيا وفق الكتاب والسنة"[10] .

ويقصد في هذا البحث بمنهاج التربية الإسلامية على أنه المحتوى الذي يدرس حاليا في المدرسة الابتدائية الجزائرية وفق المقاربة بالكفاءات،والمكون من جملة المفاهيم والقيم والثوابت في مجال القران الكريم، الحديث الشريف العقيدة والعبادات والسلوك والأخلاق والسيرة النبوية موزعة على وحدات تعلمية يكتسبها تلميذ نهاية المرحلة الابتدائية خلال فترة التعلم في المدرسة.

3. الصف الخامس الابتدائي:

المستوى الذي يمثل نهاية المرحلة التعليمية الابتدائية وفيه يتراوح سن التلميذ بين عشرة وإحدى عشرة ستة.

المنهج المستخدم في الدراسة:

ولأغراض هذه الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، الذي يتوافق و طبيعة الموضوع، حيث يقوم على وصف ما هو كائن ، وتحديد العلاقات الموجودة بين الأشياء ، وجمع البيانات وتفسيرها وإجراء المقارنات اللازمة بينها، فتم تحليل محتوى المنهاج للإجابة عن الأسئلة و وتحقيق أهداف الدراسة.

عينة الدراسة:

تتكون عينة البحث من المقرر الرسمي للتربية الإسلامية للصف الخامس ابتدائي بكامله الذي يدرس في العام الدراسي الحال 2015-2016، وقد نظم محتوى المقرر على أربع مشاريع تتناول المبادئ الأساسية والمعارف الأولية بمختلف المجالات المكونة للتربية الإسلامية والمتمثلة في العقيدة والعبادة والأخلاق والسيرة والقصص إلى جانب الفران الكريم والحديث النبوي وكل مشروع يشمل ست وحدات تعلمية هي كما يلي:[11]

الرقم	المشروع	الوحدات التعلمية
الأول	أطيع ربي	سورة البلد،الإيمان باليوم الأخر و القضاء والقدر، الحج إلى بيت الله الحرام ،من حياة سيدنا نوح عليه السلام،لقمان يوصي ابنه.
الثاني	من واجباتي	سورة الفجر، طاعة الله والرسول، من يسر الإسلام، زكاة الفطر، أحب أسرتي، أفعال المؤمنين، أحسن التصرف في المال
الثالث	من أخلاقي	سورة الغاشية، علاقاتي بأخي المسلم، أفعال الخير، المسلم لا يغش، أتعاون مع غيري، أحافظ على البيئة
الرابع	من حياة الرسول	سورة الأعلى، الرسول في المدينة أسماء ذات النطاقين، عثمان بن عفان رضي الله عنه، الرسول يصالح قريش، فتح مكة، حجة الوداع.

وصف منهاج التربية الإسلامية :

مادة البحث هي كتاب التربية الإسلامية للصف الخامس من المرحلة الابتدائية.
الإشراف: موسى صاري هو مفتش التربية و التعليم الابتدائي.
دار النشر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ONPS.
تاريخ النشر: 2015-2016
عدد الأجزاء: جزء واحد، عدد الصفحات: 63 صفحة.

أداة الدراسة:

تم استخدام مت هذا البحث الوثائق و السجلات الرسمية : كالكتاب المدرسي المقرر ، منهاج التربية الإسلامية للصف الخامس ابتدائي ،الوثيقة المرافقة للمنهاج و دليل المعلم للمنهاج ، فضلا عن خبرة الباحثة التي سبق لها التعامل مع المقرر الدراسي في إطار مزاولتها لمهنتها التدريسية كمعلمة في المدرسة الابتدائية.

إجراءات الدراسة :

للوصول للبيانات اللازمة للدراسة تم القيام بالإجراءات التالية:

- مراجعة الأدب التربوي لتشكيل الإطار النظري للدراسة والإطلاع على عدد من الدراسات ذات الصلة والاستفادة منها.
- تم تحليل محتوى منهاج التربية الإسلامية للصف الخامس ابتدائي، واستخلاص مفاهيم وقيم الأمن الفكري المتضمنة فيه والتي يسعى لتعزيزها لدى التلاميذ.

الإجابة عن تساؤلات الدراسة ومناقشتها:

إن الإجابة عن التساؤل الرئيس للدراسة والذي نصه: **هل يساهم منهاج التربية الإسلامية للصف الخامس ابتدائي في تعزيز الأمن الفكري لدى الناشئة؟** يقودنا حتما إلى طرح السؤالين الفرعيين بحيث تضمن الإجابة عليها إجابة عن التساؤل الرئيسي وهما كالتالي :

1. هل تضمن منهاج التربية الإسلامية للصف الخامس ابتدائي قيم ومفاهيم تعكس كفاءات تعليمية وأهداف تربوية ترمي إلى تحقيق الأمن الفكري؟
2. ما الآليات المتبعة في تعزيز الأمن الفكري لدى الناشئة من خلال مضمون المنهاج؟

1. **التساؤل الأول:** للرد على هذا التساؤل سيتم عرض الكفاءات التي يحتويها مقرر التربية الإسلامية ثم التعليق على هذه المحتويات، ومدى تضمنها لمختلف القيم والمفاهيم الرامية إلى تحقيق الأمن الفكري لدى الناشئة في نهاية المرحلة الابتدائية والموضحة في الجدول أدناه.

الجدول رقم(02): محتوى مقرر التربية الإسلامية للصف الخامس الرامي إلى تحقيق الأمن الفكري لدى التلاميذ.

المشروع	الوحدات	الكفاءات المستهدفة	العناصر المفاهيمية المستهدفة
أطيع ربي	لقمان يوصي ابنه الآيات من 13الى 19 من سورة لقمان	العمل بنصائح لقمان	توحيد الله، الشكر للوالدين والإحسان إليهما، علم الله التواضع
	الإيمان باليوم الآخر	تعريف الإيمان باليوم الآخر وما يجب نحو الأمور الغيبية التي لا يعلمها إلا الله.	اليوم الآخر، الإيمان به، أثر الإيمان به في الحياة.
	الإيمان بالقضاء والقدر	تعريف الإيمان بالقضاء والقدر وآثاره في نفس المؤمن.	القضاء ،القدر،الإيمان بهما،أثار الإيمان بهما.
من واجباتي	من أفعال المؤمنين	القدرة على استظهار الآيات من 30 إلى 35 من سورة فصلت. والقيام بالواجبات التي نصت عليها.	الاستقامة،أهميتها، صورها
	أحبّ أسرتي	تعريف الأسرة وقيمتها في الحياة وكيفية المحافظة عليها واجتناب ما يؤدي إلى هدمها.	الأسرة، قيمتها ،أسبابها هدم الأسرة، المحافظة على الأسرة.
من أخلاقي	أفعل الخير	الاستظهار الصحيح للحديث (من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا...الخ)، وتعداد سبل الخير في الحياة اليومية والعمل بها.	مفهوم الخير،فعل الخير، أهمية فعل الخير، مظاهر فعل الخير.
	المسلم لا يغش	التعرف على إضرار الغش وتجنبه في كل مظاهر الحياة.	الغش،أضراره،مظاهره
	أتعاون مع غيري	القدرة على التعاون مع الغير من منطلق دعوة القران إليه.	التعاون،أهميته، مظاهره
	الرسول صلى الله عليه وسلم يصالح قريش	التعريف بصلح الحديبية وذكر أهم بنوده.	الصلح، أسبابه، ترك الحرب والمسالمة، نقض الصلح.

من حياة الرسول عليه الصلاة والسلام	فتح مكة المكرمة	التعريف بفتح مكة المكرمة واستخلاص المثل والعبر من هذا الفتح.	السلام، الأمن في المجتمع.
	حجة الوداع	التعرف على حجة الوادع واستخلاص بعض التعاليم الإسلامية السمحة منها.	المساواة، الأخوة الإنسانية، العفو، الكرامة الإنسانية.

يهدف محتوى منهاج التربية الإسلامية في المرحة الابتدائية بالمنظومة التربوية الجزائرية إلى غرس أصول العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس التلاميذ ، انطلاقا من البراهين النقلية و العقلية المستمدة من القرآن الكريم و الحديث النبوي ، بعيدا عن الخرافات و الانحرافات و الشوائب و التعقيدات الغريبة عنها، و هذا لا يحتاج في بداية العمر إلى عناء وجهد كبيرين إلى جانب، مما يجعلها تصل إلى وجدانه بيسر، بالتالي ربطه بأصول دينه و تقويم لسانه باللغة العربية ، كما يعد تدريس الأخلاق و السلوك و السيرة في هذه المرحلة مجالا لتوجيه المتعلم ، وغرس القيم و المثل و المبادئ في نفسه في سن مبكر بالإضافة إلى تعريفه بأحكام العبادات المناسبة وتدريبه على أدائها كما ينبغي وتعويده على احترام أمكنتها وارتيادها، ربط هذه المثل و المبادئ و القيم بالواقع من خلال ضرب الأمثال و القدوة العملية من سيرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم و الأنبياء و الصالحين ، ومن ثم بيان ثمرات هذه القيم في الحياة وبيان أضرار مخالفتها مما يثير الطاقات الخيرة فيه[12] ، التي تقيهم من كل أشكال الانحراف، والقراءة الأولية لمعطيات الجدول أعلاه الذي يعرض الكفاءات والعناصر المفاهيمية التي تستهدف تعزيز الأمن الفكري لدى تلميذ الصف الخامس ابتدائي من مجمل المحتوى المقرر في تدريس مادة التربية الإسلامية، تشير إلى أنه من بين الوحدات التعليمية التعلمية المبرمجة ، تضمن المنهاج جملة من القيم والمفاهيم الرامية إلى تعزيز الأمن الفكري شملت مجالات القران الكريم والحديث و العقيدة وتمثلت في التوحيد الإيمان بالله وحده لا شريك له والإيمان بالقضاء والقدر وما يجب نحو الأمور الغيبية التي لا يعلمها إلا الله، وذلك يدخل ضمن **بناء العقيدة الإسلامية** وما يرتبط بها من أحكام ، وما يترتب عليها من عبادات وفرائض ، في نفوس الناشئة فينشأ الفرد منذُ نعومة أظفاره على المنهج الصحيح ، فيكون مُتبعاً للسنة ، مُبتعداً عن كل ما يُخالفها من البدع والشركيات ، مُنكِراً لكل ما يضر بالمعتقد كالشعوذة والسحر والكهانة والتنجيم وغيره **وبالتالي تحصينهم ضد الانحرافات الفكرية ، وإشباع حاجاتهم الدينية ويعد ذلك مُرتكَز أساسي لتحقيق الأمن الفكري،أما في مجال الأخلاق والسلوك نجد أن المنهاج تناول يعض** المفاهيم الشرعية على غرار فعل الخير وأهميته ، المحافظة على الأسرة و قيمتها التعاون تحريم الغش والخيانة، ، التواضع، الإحسان السماحة الرحمة، محاربة الاعتداء، العدل والسلام والمساواة، الأخوة التضامن والتكافل الاجتماعي، الأمن ،التسامح، الصلح والتآلف،العفو والمودة، ثقافة الحوار والنقاش ومواجهة الفكرة بالفكرة وليس بالمعاندة وإذا كان الاهتمام بالتاريخ الإسلامي لبعث روح العزة والأخوة الإسلامية واقتداء بالنبي محمد عليه الصلاة و

السلام فان المنهاج تضمن في مجال السيرة والقصص ما يرمي إلى تعزيز الأمن الفكري لدى الناشئة من خلال الوقوف على محطات من سيرة الرسول وأعماله والعبرة منها والإقتداء بخصاله سيما ما ورد في درس حجة الوداع حين أوصى المسلمين بالتمسك بالإسلام كي لا يظلوا ، ناهيك عن معاني آيات بعض السور القرآنية التي فيها ما يدعو للتفكير والتدبر والملاحظة لإدراك مختلف المعارف و الحقائق والتفاعل معها .

2. **التساؤل الثاني:** ما الآليات المتبعة في تعزيز الأمن الفكري لدى الناشئة من خلال مضمون المنهاج؟

يحتاج المعلم إلى جملة من الآليات والمتمثلة في الاستراتيجيات والوسائل والأنشطة التي تعينه على تحقيق الكفاءات التعليمية والأهداف التربوية الرامية إلى تعزيز الأمن الفكري لدى الناشئة من خلال مضمون منهاج التربية الإسلامية، على اعتبار أن المتعلم في هذه السنة يمتلك رصيدا قبليا من مكتسبات معرفية ومهارية وسلوكية يؤهله للمساهمة بفعالية أكثر في مختلف التعلمات تعبيرا وتصورا واستنتاجا وتذكرا مما يقلص من دور المعلم بشكل محسوس، وتفحصنا للمنهاج والوثيقة المرافقة له مع الكتاب المدرسي سمح لنا برصد هذه الآليات والمتمثلة في :

- **الصور و الرسومات:** قد توفرت الصور في الكتاب المدرسي ، و جاءت موزعة على الوحدات التعليمية لتساعد المتعلم على فهم مضامينها و لتبلغ أكبر عدد ممكن من القيم و المعاني، فالصورة تستخدم كمصدر للحصول على المعلومات و الحقائق، و هي وسيلة بصرية فعالة في التدريس بما تثيره من ربط للتلميذ بالأشخاص الذين يراهم في بيئته المحدودة، و بالأشياء التي يتعامل معها، كما أن الصور أبلغ من مئات الكلمات، و هي تلعب دورا هاما في تحقيق أهداف التعلم، وقد شملت صور معبرة عن أداء بعض العبادات كالطواف حول الكعبة أداء الصلاة بالمسجد والحكمة التربوية الأخلاقية من تشريعها، استغلال موقف في التعبد مأخوذ من الواقع يتم من خلاله استكشاف علاقة الإيمان بطاعة الله عز وجل وكذا صور ونماذج من أفعال الخير التعاون التكافل الصلح وأثرها على تقوية العلاقات الاجتماعية.
- **القصص:** سرد قصة واقعية تهدف إلى غرس قيمة من القيم كحسن الخلق والتمسك بتعاليم الدين الحنيف العفو علاقة المسلم بأخيه المسلم تجنب الغش ....الخ
- **الآيات القرآنية:** الآيات من 30 إلى 35 من سورة فصلت التي تتضمن معانيها مفهوم الاستقامة وأهميتها في حياة الفرد إلى جانب سورة، البلد، الغاشية، الأعلى التي تتضمن معانيها جانب من القيم والمفاهيم ذات الصلة بالأمن الفكري.
- **الحديث الشريف:** (من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا ...) وفي الحديث تعداد لسبل الخير في الحياة والعمل بها.

إضافة إلى ذلك نجد أن المنهاج يقترح على المعلم البحث عن آليات أخرى حسب الحاجة وتماشيا مع طبيعة المعرفة المستهدفة في كل مجال والخصائص المرتبطة بكل وحدة كالاستعانة بشهادات ومداخلات الأئمة ورجال التخصصات المختلفة والأجهزة السمعية البصرية

الملاحظ أن هذه الآليات والمنصوص عليها في المنهاج لتلميذ إذا ما اتبعت فحتما فستؤدي حتما إلى تحقيق هدف التربية الإسلامية في توجيه سلوك الناشئة، وإتمام مكارم الأخلاق، **تنمية فكر الإنسان، وتنظيم سلوكه، وعواطفه على أساس الدين الإسلامي الحنيف** بما يضمن سلامة الفكر من مختلف الانحرافات ، إلا أن الواقع واستنادا لملاحظتنا و خبرتنا الميدانية واحتكاكنا بالوسط من خلال ممارستنا لمهنتنا التعليمية في المدرسة الابتدائية توحي بعكس ذلك وبجانب من القصور الذي يرجع في اعتقادنا إلى عدم توفر المدارس على الإمكانات المادية اللازمة لذلك فضلا عن ضعف كفاءة المعلم **وإعداده بما يتناسب مع مهامه التربوية العظيمة، حيث يعتبر العنصر الفعال في نجاح وتحقيق أهداف التربية الإسلامية، وتعلق عليه آمالاً كبيرة حيال ذلك**،.كما أن المادة لا تحظى بالأهمية التي تضاهي مواد أخرى على غرار الرياضيات واللغة، والحجم الساعي الأسبوعي المخصص لخير دليل على ذلك.

الخاتمة:

ختاما نخلص إلى أن القيم والمفاهيم الرامية إلى تعزيز الأمن الفكري لدى الناشئة في المرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية،لاقت عناية واهتمام منهاج التربية الإسلامية للصف الخامس ابتدائي، أي أن هذا الأخير يساهم في تحقيق ذلك من خلال ما تضمنه من قواعد تربوية، كالتربية على مفهوم التسامح والتعايش ،التربية على الحوار،الصلح ،العفو،التفكير،التوحيد..الخ، والتي كانت بمثابة ضوابط تحاول حماية الناشئة من بواعث الانحراف الفكري من خلال التمسك بتعاليم الدين الحنيف والتشبع بالوسطية الاعتدال، على اعتباران الأمن بمفهومه الشامل مطلب مهم لكل مجتمع وذو صلة وثيقة بهوية الأمة وشخصيتها الحضارية، وفي ذات الوقت يتفق ومرامي وغايات المنظومة التربوية الجزائرية،إلا أن هذه القيم غلب عليها الطابع النظري وتفتقر للتجسيد الفعلي على أرض الواقع وتوظيفها التوظيف المناسب لتترجم في سلوك وممارسة التلاميذ، نتيجة ضعف الآليات المتبعة في ذلك.

التوصيات: في ضوء ماسبق عرضه توصي الدراسة بـ :

- إعادة النظر في مكانة مادة التربية المدنية ضمن البرامج الدراسية من حيث الحجم الساعي والبرمجة في التوقيت الأسبوعي

- توعية المعلمين بأهمية المادة شأنها شأن المواد الأساسية الأخرى (الرياضيات واللغة والفرنسية).
- العناية بمعلم التربية الإسلامية ورفع كفاءته، ومواكبته لمستجدات العصر، وتجديد خبراته، القيام بتدريبه أثناء الخدمة على احتياجاته الفعلية.
- ضرورة التكامل بين المؤسسات الاجتماعية المختلفة (الأسرة، المدرسة...) في الدور التربوي و الاجتماعي لتنمية وتعزيز مفاهيم وقيم الأمن الفكري.
- ضرورة بناء إستراتيجية وطنية لتحصين الناشئة في المرحلة الابتدائية بشكل خاص، لمواجهة الانحراف الفكري بأشكاله المختلفة، والتعامل مع التقنية في ضوء منظومة القيم الأخلاقية الايجابية الرامية لتعزيز الأمن الفكري.
- أهمية إجراء الدراسات والبحوث العلمية على مناهج التربية الإسلامية في باقي الأطوار التعليمية لإبراز جوانب تعزيز الأمن الفكري في موضوعاتها.

المراجع:

1. خيام محمد الزعبي، (2013) **مفهوم الأمن الفكري** ، متاح على الموقع: http://syria-news.com/dayin/mosah/printpage.php?id=9893 ، تم استرجاعه 2016/08/28
2. عواد الفاعوري (2013) ، **دور المؤسسات التربوية(المدرسة) في نشر الاعتدال الفكري**، متاح على الموقع :http://www.wasatyea.net/?q=ar/content ، تم استرجاعه 2016/08/30.
3. خيام محمد الزغبي 2013 مفهوم الأمن الفكري مرجع سابق
4. الزواوي، خالد محمد (2003): **الجودة الشاملة في التعليم**، مجموعة النيل العربية، القاهرة ،ص167.
5. وجيه بن قاسم القاسم ، **دور المناهج في تنمية قيم المواطنة الصالحة منهج التربية البدنية مثالا**، بحث مقدم إلى ندوة دور التربية البدنية في تعزيز المواطنة ،الرياض 2008 ،متاح على الموقع: www.imamu.edu.sa ، تم استرجاعه 2016/08/15.
6. الجيلالي المستاري،(2010)، **الخطاب الديني في المدرسة الجزائرية** : بعض الملاحظات النقدية على كتب مادة التربية الإسلامية في الثانوي/إنسانيات المجلة الجزائرية في الانتروبولوجية والعلوم الاجتماعية العدد47-48 متاح على الموقع:https://insaniyat.revues.org/4786#tocto1n2 ،تم استرجاعه 2016/009/01.
7. وزارة التربية الوطنية، (2011)، منهاج التربية الإسلامية للسنة الخامسة ابتدائي ،ص 4.
8. عبد الحفيظ بن عبد الله بن احمد المالكي(2006)، **نحو بناء إستراتجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب**،أطروحة دكتوراه،قسم العلوم الشرطية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف للعلوم الأمنية،الرياض ، ص16.

9. مرعي توفيق أحمد، (2000)، **المناهج التربوية الحديثة مفاهيمها، عناصرها، أسسها عملياتها**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
10. وزارة التربية الوطنية، (2011)، منهاج التربية الإسلامية ، مرجع سابق.
11. موسى صاري وآخرون، (2016)، **الكتاب المدرسي لتلميذ السنة الخامسة ابتدائي**، الديوان الوطني المطبوعات المدرسية، الجزائر.
12. وزارة التربية الوطنية، (2011)، منهاج التربية الإسلامية، مرجع سابق.